[132] قال قتادة: امضوا إلى الصلاة مسرعين غير متغافلين. وقال الزجاج: المعنى فامضوا لا السعي الذى هو الاسراع. قال: وقرأ ابن مسعود: فامضوا إلى ذكر ا، ثم قال: لو علمت الاسراع لاسرعت حتى يقع ردائي من كتفي، قال وكذلك كان يقرأ. قال الحسن: وا ما أمروا الا بأن يأتوا الصلاة وعليهم الوقار والسكينة. وقال الزجاج: أي اقصدوا، والسعي التصرف في كل عمل، يدل عليه قوله (وأن ليس للانسان الا ما سعى) (1) أي بما عمل، ومنه قوله (لتجزى كل نفس بما تسعى) (2). وعن أبى جعفر عليه السلام: السعي قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار والغسل والتطيب ليوم الجمعة ولبس أفضل الثياب والذكر (3). خاطب ا المؤمنين انه إذا أذن لصلاة الجمعة وكذلك إذا صعد الامام المنبر يوم الجمعة، وذلك لانه لم يكن على عهد رسول ا صلى ا عليه وآله سواه (4) (فاسعوا إلى ذكر ا) أي فامضوا إلى الصلاة مسرعين غير متثاقلين. وقيل ما هو السعي على الاقدام ولكن بالقلوب والنية والخشوع، فقد نهوا أن يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار. وقال السائب بن يزيد: كان لرسول ا مؤذن واحد وهو بلال، فكان إذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد، فإذا نزل أقام للصلاة، ثم كان أبو بكر وعمر كذلك، حتى إذا كان في عهد عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد أذانا، فأمر بالتأذين الاول على سطح دار له بالسوق، فإذا جلس عثمان على المنبر أذن مؤذنه، فإذا نزل أقام للصلاة، فلم يعب ذلك عليه (5).

_____ (1) سورة النجم: 36. (2) سورة طه: 15. (3) تفسير البرهان 4 / 334 مع بعض الاختلاف في الالفاظ. (4) أي سوى هذا الاذان (ه ج). (5) الدر المنثور 6 / 218 ما هو بمضمونه عن السائب بن يزيد. (*)

_____